

الامامة والحكومة

[118] وللعقل طريق آخر لبيان هذا الوجوب: وقد اشار القران وربط ما جأ به ودل عليه العقل: أولاً: (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) (1). وتمام دفع حجة الناس بعد الرسل، استمرار رسالة الرسل بحافظها والقائم بها وإلا فما فائدة الرسل بلا رسالة من هذه الزاوية التي جأ نور هذه الآية المباركة منها ؟ ! فعليه يجب وجود الحافظ والمبلغ الذي هو الامام وإلا لتمت الحجة للناس على الله تعالى. وثانياً: بقاعدة اللطف. 8 - قالوا أن خلو الوقت من خليفة موجب للفساد، فنصبه دفع ضرر مظنون، ودفعه واجب إجماعاً. وعندما يقولون ذلك نقول لهم إذا كان الامر كذلك فكيف للعاقل أن يدعي بأن محمداً قد ترك أمته كذلك ؟ ! هل لم يكن يعقل ذلك وحاشاه ؟ ! أم.. ماذا ؟ ! 9 - إن خلو الوقت من خليفة ممتنع، وقد تواتر إجماع المسلمين في الصدر الاول على ذلك، ونقل على هذا قول أبي بكر على ما روي { إلا إن محمداً قد مات ولا بد لهذا الدين ممن يقوم به }. فهل عرف شيئاً قد جهله رسول الله صلى الله عليه وآله وقبل ذلك جهله الله إذ لم يأمر رسوله بنصبه وهو يعلم بأنه سيفارق الأمة عن قريب ؟ ! (1) الآية " 166 " سورة النساء - 5

_____ . (*) -